اكتساب اللغة

محمد زكي مشكور[1]

Abstrak

Pemerolehan bahasa atau akuisi bahasa adalah proses yang berlangsung didalam otak seseorang kanak-kanak ketika dia memperoleh bahasa pertamanya atau bahasa ibunya. Pemerolehan bahasa biasanya didapatkan hasil kontak verbal dengan penutur asli lingkungan bahasa itu. Dengan demikian, istilah pemerolehan bahasa mengacu ada penguasaan bahasa secara tidak disadari dan tidak terpegaruh oleh pengajaran bahasa tentang sistem kaidah dalam bahasa yang dipelajari. Ada dua proses yang terjadi ketika seorang kanak-kanak memperoleh bahasa pertamanya, yaitu proses kompetensi dan proses performansi. Kedua proses ini merupakan dua proses yang berlainan. Kompetensi adalah proses penguasaan tata bahasa yang berlangsung secara tidak disadari. Proses kompetensi ini menjadi syarat untuk terjadinya proses performansi yang terdiri dari dua buah proses yakni proses pemahaman dan proses penerbitan atau proses menghasilkan kalimat-kalimat.

Kata Kunci: pemerolehan bahasa verbal dan non verbal, faktor yang mempengaruhi pemerolehan bahasa, tahap – tahap pemerolehan bahasa.

والطفل يسجيب دائما للمؤثراة المختلفة التي من البيئة، واستتجابته تخضع لنوع المؤثرات الخارجية وقواتها من ناحية، وما لديه من قدرات ودوفع واستعدادت وميول فطرية

[1] محمد زكي مشكور محاضر بقسم تعليم اللغة العربية، جامعة بني فتاح الإسلامية تامباك براس جومبانج وأحد الطلبة الدكتوراة بقسم تعليم اللغة العربية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

من ناحية أخرى.

وقبل الشروع في تعلّم أيّ لغةٍ، يجب إلقاء الضوء على جهود الرواد ودراساتهم وبحوثهم في مجال اكتساب اللغة. فقد مهدت جهودهم الطريق لتقبل اللغة الثانية، وكيفية اكتسابها، ومكّنت من إدراك العقبات والعوائق التي تقف حجر عثرةٍ أمامها. وقد أفادت هذه الجهود والنظريات اللغة العربية في مجال تعلّمها وتعليمها، وسدت هذه الدراسات بعض الثغرات الناتجة عن قصور البحث اللساني العربي خاصة في المجال التطبيقي. ويجب أن يُعلم أن حقل البحوث المتعلقة باكتساب اللغة الثانية لم يتوقف تأثيره على اللغة، بل تجاوز ذلك إلى تغيير الطريقة التي نفكر بها فيما يخص التعلم والتعليم، وإلى تشكل معرفتنا حول اللغات الإنسانية بشكلٍ عام.

إنّ معظم البحوث التي أجريت في مجال اللغة، كان محورها معرفة كيفية اكتساب اللغة وكيفية تطوّرها وممارسة تدريسها على أسس لسانية ونفسية واجتماعية وتربوية. ففي الخمسينيات من هذا القرن كانت هناك نظريتان قد تطوّرتا وأصبحتا شائعتين حول كيفية اكتساب اللغة. ونمو اللغة عند الطفل كنموا الإجتماعى والعقلى والإنفعالي يتأثر بعاملى البيئة والوارثة، كما أن النمو اللغوي إرتباطه قوي بأنواع المختلفة المشار إليها.

وهاتان النظريتان كانتا متضادتين في الأفكار: الأولى النظرية السلوكية (Behaviorism) وهي التي ترى أنّ اللغة تتطوّر نتيجة عوامل أو مؤثراتٍ بيئية (Environmental Influences) والنظرية الثانية، هي النظرية الفطرية (Nativism) وترى أنّ اللغة تتطور بفعل عوامل فطرية تولد مع الإنسان وتصاحبه في حياته، وهي موجودة في داخله، أما الأفكار ووجهات النظر الحديثة حول كيفيَّة اكتساب الإنسان اللغة، فتركّز على الجمع أو التفاعل بين العوامل البيئية والقدرات الفطرية وهو ما يصح أن نطلق عليه النظريات التفاعلية (Interactionist Theories) التي تختلف في تفسيرها لعملية اكتساب اللغة.

تعريف اكتساب اللغة

يقصد باكتساب اللغة العملية غيرالشعورية، وغير المقصودة، التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية، وهو غير واع بذلك. ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال، وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة، وطرائق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتياب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع [٢].

عندما يولد الطفل يصح عوضا في الأسرة ويخضع في نشأته وتربيته للظروف البيئة المحدودة التي تحيظ به، والتي تتسع دائرتها فيما بعد.

والطفل يستجيب دائما للمؤثرات المختلفة التي يتلقاها من البيئة، واستجاباته تخضع لنوع المؤتثرات الخارجية وقوتها من ناحية، وما لديه من قدرات ودوافع واستعدادات وميول فطرية من ناحية أخرى.

ونمو اللغة عند الطفل كنموه الاجتماعي والعقلي والانفعالي يتأثر بعاملى البيئة والوارثة، كما أن النمو اللغوي ارتباطه قوي بأنواع النمو المختلفة المشار إليها.

أقسام اكتساب اللغة

١. اكتساب اللغة غير اللفظية

تبدأ مظاهر الحياة عند الطفل بصيحة الميلاد، وتتطور هذه الصيحة تطورا سريعا مع نموالطفل حتى تصبح معبرة عن بعض رغباته، وتصبح وسيلة من وسائل اتصاله مع أمه أو مربيته. إن الطفل العادي يستعمل سبعة أصوات مختلفة متباينة قرب نهاية الشهر الثاني من عمره،ثم يزداد عددها إلى سبعة وعشرين صوتا حينما يبلغ عمر الطفل ٥، ٢ سنة.[٣]

---

[2] Abdul Chaer, *Psikolinguistik kajian Teoritik,* Jakarta: Rineka Cipta, 2009. hlm. 167

[٣] سيد أحمد منصور، عبد المجيد. علم اللغة النفسي. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.١٩٨٢. ص:١٨٤

٢. اكتساب اللغة اللفظية

يبدأ الكلام عند الطفل العادي من العمر خمسة عشر شهرا بالتقريب. وهذا مقاس الانتقال من غير اللفظية إلى اللفظية:[4]

أ. ألا يكون فهم الألفاظ التي يستعملها الطفل قاصرا على ذوى قرباه المتصلين به،بل إن كان ألفاظه واضحة ومفهومه للآخرين

ب. أن ترتبط ألفاظ الطفل ارتباطا صحيحا بمعانيهاوقد يتأخر النمواللفظي عن بعض الأطفال إذا لم يجدوا مايدفعهم إلى الكلام.

أ. نظريات إكتساب اللغة

لقد صاغ علماء النفس مجموعة من الفروض أو النظريات تضع في اعتبارها عناصر خاصة للنمو اللغوي تتراوح من الأنساب البيولوجية إلى النظريات التي تؤكد على خبرات الأطفال في البيئة، وعلى الرغم من أن كل نظرية تؤكد على بعد معين في نمو الطفل واكتساب اللغة إلا أن غالبية المنظرين يعتقدون أن الأطفال لديهم استعداد وتهيؤ بيولوجي لإكتساب اللغة، ولكن طبيعة الخبرات يتعرضون لها مع اللغة إلى جانب نمو قدراتهم المعرفة تلعب دورا في تشكيل كفاءة الأطفال اللغوية. (قاسم ، ٢٠٠٠) وفيما يلي عرض لإبراز النظريات.

أولا: النظرية السلوكية Behaviroristic Theories

تفترض النظرية السلوكية عامة أنه ينبغي أن تولي الإهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولايركزون اهتمامهم على الإبنة العقلية أو العمليات الداخلية التي تود الابنة اللغوية والمشكلة الأساسية في هذا المنظور هي أنه نظرا لأن الأنشطة العقلية لايمكن أن ترى فأنها لايمكن أن تعرف أو تقاس، فالسلوكية لاينكرون وجود هذه العمليات العقلية، ولكنهم يرون أن السلوكيات القابلة الملاحظة مرتبطة بالعمليات الداخلية أو

[4] سيد أحمد منصور، عبد المجيد. علم اللغة النفسي. مرجع السابق

الفسيولوجية، يرون أنه لايمكن دراسة مالا يمكن أن تلاحظه ومن ثم فالسلوكيين يبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللغوي. فهذا «واطسون وسكينر» و «بوهاثون» يعتقدون أن اللغة متعلمة، فهم لايرون أن اللغة شيئ فريد مميز بين السلوكيات الإنسانية، ويرى واطسون « أن اللغة في مراحلها المبكرة هوي نموذحك بسيط من السلوك إنها عادة.

ويرى السلوكيون أن اللغة هي شيئ يفعله الطفل وليس شيئ يمكله الطفل. ويرون أن اللغة متعلمة وقفا لنس المبادئ المستخدمة في تدريب الحيوانات سلوكيات الحيوانات المتعلمة هذه، فإن السلوك اللغوي متعلم بالتقليد والتعزيز. ومن أبرز أوجة الإختلاف مع السلوكية أن الطفل يكون سلبيا خلال عملية تعلم اللغة، فالطفل يبدأ الحياة يجبعة لغوية خاوية ثم يصبح الطفل مستخدمة للغة حينما تمتلئ الجعبة بالخبرات التي توفرها النماذج اللغوية في بيئته. لاشك أن التعزيز والتقليد يلعبان دورا في النمو اللغوي إلا أنه بالرغم من ذلك فإنه من الصعوبة أن ينظر إليهم باعتبارها التفسير الوحيد لنمو الطفل اللغوي، من أبرز جوانب القصور في هذه النظرية هو الإفتراض من أن الطفل يلعب دورا سلبيا في اكتساب اللغة.

ثانياً: المدرسة الإدراكية أو المعرفية (Cognitive)

أن الطفل يتعلم التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ثم وضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللغوي وتعديلها عندما يتضح له خطؤها تعديلاً يؤدي إلى تقريبها تدريجياً من تراكيب الكبار إلى أن تصبح تراكيبه مطابقة لتراكيبهم، أي أن الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها ثم يطبق هذه القاعدة وبعد ذلك يعدلها إلى أن تطابق القاعدة التي يستعملها الكبار فمثلاً: الطفل العربي يستخلص قاعدة التأنيث في العربية من نماذج مثل: كبر كبيرة، طويل – طويلة .. الخ فيطبقها على أحمر فيقول أحمره، ثم يكتشف خطأ هذا التطبيق في المثال في فترة لاحقة فيعدل القاعدة بحيث تنطبق على مجموعة من الأسماء والصفات وينشى أخرى.

وما قيل عن قواعد تركيب الكلمة ينطبق على قواعد تركيب الجملة، ورغم أن الطفل لا يعرف المصطلحات «صفة» «فعل» «أداة نفي» «واو الجماعة» ...الخ . فإنه يستطيع تمييز الاسم من الفعل ومن الصفة، والفرد من الجمع. ويستطيع تجريد السوابق واللواحق في الكلمة، واستخلاص القواعد الصرفية والقواعد النحوية ولذلك فهو يستعمل أداءة التعريف مع الأسماء والصفات ولكنه لا يستعملها مع الأفعال ويستعمل» نون الوقاية» مع الأفعال فيقول: ضربني، اعطاني ولكنه لا يستعملها مع الأسماء فلا يقول: قلمتي وإنما قلمي .

ثالثا: النظرية البيولوجية Biological Theory

تتلخص النظرية في أن هناك خصائص بيولوجية تتوافر في الإنسان ولا توجد عند غيره من سائر أنواع الحيوان ، وبهذا يتمكن الطفل من اكتساب اللغة. وقد خلص أصحاب هذه النظرية إلى القول بأن المهارات الأساسية اللازمة لاكتساب اللغات المختلفة (عند الأطفال) هي واحدة على الرغم من وجود اختلافات بين أجناس البشر من النواحي الفسيولوجية والبيولوجية.

رابعا: النظرية التفاعلية Interactions View

تعتبر وجهة النظر التفاعلية نظرة توفيقية بين النظرة السلوكية التي تعتبر البيئة عامل هام في اكتساب اللغة والنظرة الفطرية التي ترى أن الأبنية الفطرية الداخلية هي المحددات الأولى في اكتساب اللغة ، ويذكر بوهانون وزملاءه (Bohannon, et al., 1985) أن اكتساب اللغة وفق هذه النظرة يعتمد على عناصر كلا العاملين حيث تتفاعل هذه العناصر مع بعضها وتعدل كل منهما الأخرى.

ب. العوامل المؤثرة على اكتساب ونمو اللغة

نشأت فكرة الطفال العادي لتتعلم اللغة الأولى أو لغة الأم في السنة الأولى في

حياته هذا النمو حتى السنة الخامسة من عمره.[5] يتأثر اكتساب ونمواللغة منذ طفولة بعوامل مختلفة، وتنقسم هذه العوامل إلى قسمين:[6]

١. العوامل الداخلية هي العوامل المؤثرة على اكتساب اللغة بالتكوين العصبي النفسي. يعني يتأثر النمو اللغوي بنسبة الذكاء وللعاهات البصرية والسمعية والصوتية والجنس الطفل ذكرا كان أم أنثى. وقال جومسكي(Chomsky) أن الطفل يولد بألة لاكتساب اللغة (Language Acquisition Device)، بها يمكنه أن ينال لغة الأم أو اللغة الأولى بدون أن يتعلم قواعد اللغة بعمد . هذا رأي يتعلق بالظواهر التالية:

أ. كل الطفل العادي يكتسب لغة الأم باترافها إليه

ب. اكتساب اللغة غير متعلق مباشرة بارتفاع أو انخفاض قدر العقل عند الطفل

ت. يسمع الطفل القواعد من الجمل غير كاملة وعددها قليلة ولكنه يستطيع أن يتسلّط عليه

ومن العوامل الداخلية المهمة منها:[7]

أ. **الذكاء**: تدل أبحاث ميد على أن الطفل العادي يبدأ الكلام حينما يبلغ من العمر ٥١، ٨ شهرا والقصد ببدء نطق الألفاظ بطريقة صحيحة وفهم معناها.

ب. **المرض**: من دراسة مقارنة سميت تدل أن المرض الذي ينتاب الطفل في السنين الأولى من حياته يؤخر نموه اللغوي إلى حد ما. ويرتبط مدى التأخر اللغوي عند الأطفال بنوع المرض الذي يصابون به.

ت. **الفروق الجنسية** : الإناث محافظات في استعمال اللغة أكثر من الذكور.[8]

ث. **عدد الأطفال أو عدد الأسرة**. عدد الأطفال أو عدد الأسرة الكثيرة بذل المزيد

---

[5] Rohmani nur Indah,*Psikolinguistik konsep dan isu umum*, UIN-Malang.press. 2008. hlm.68

[٦] سيد أحمد منصور، عبد المجيد، نفس المرجع. ص.١٤٩

[٧] سيد أحمد منصور، عبد المجيد ، نفس المرجع، ص.١٥١-١٥٣

[٧] إبراهيم السيد، صبري. علم اللغة الإجتماعي. دار المعرفة الجامعية. إسكندارية.١٩٩٥. ص.٢١٩

من التطوير السريع بلغة الأطفال مقارنة مع عدم وجودالعديد من الاعضاء.[9]

ج. **موقف مولد نظام الطفل** وتطوير اللغة للأطفال المولودين في موقف الأوسط تكون أسرع من بكر أو أصغر طفل. ويرجع هذا إلى الابنة الكبرى لديها اتجاه النزولي الاتصالات فقط، وأصغر طفل فقط اتجاه الصعودي الاتصالات فقط.

٢. العوامل الخارجية

اكتساب اللغة الأول يتعلق بنشأة اجتماعي الطفل ويتعلق أيضا بتشكيل شخصية المجتمع. [10]تعليم لغة الأم هو من نشأة كاملة عند الطفل كأعضاء المجتمع. اللغة هي تيسر الطفل للتعبير الفكرة والإرادة بطريقة مقبولة عند المجتمع. اللغة هي وسيلة من وسائل يستخدمها الطفل لينال نتائج الثقافة، السلوك،الدين، ونتائخ أخرى في المجتمع.

تدل الدراسات العلمية المختلفة على أن أطفال البيئات الاجتماعية الاقتصادية الممتازة يتكلمون أسرع وأدق وأقوى من أطفال البيئة الاجتماعية الدنيا. ويتأثر النمو بمدى اختلاط الطفل بالبالغين الراشدين لاعتماد اكتساب اللغة ونموواللغة على التقليد، ولغة الراشدين تعتبر أفضل النماذج اللغوية الصالحة لتعلم الطفل، لهذا تساعده على اكتساب المهارة اللغوية.[11]

ومن العوامل الخارجية المهمة هي:

١) **البيئة الاجتماعية:** تشير أبحاث جيزل التي أجريت على أطفال الرياض بأن الأطفال الذين ينتسبون إلى البيئات الاجتماعية الممتازة يتكلمون تلقائيا ويعبرون بوضوح عن ارائهم وأن أطفال البيئات الفقيرة يصيحون ويضحكون في ألعابهم الحرة ولايميلون كثيرا إلى الحوار.

٢) **البيئة اللغوية:** يعتمد الطفل على التقليد في تعلمه اللغوي فإذا اتصف بعض ذوى قرباه بعيوب لغوية خاصة

---

[9] www. *Children Speech Clinik*. com

[10] www.idonbiu.com

[11] نفس المرجع. سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي،ص.١٤٩

٣) **السلوك المضاد:** يبالغ بعض الآباء في تدريب أطفالهم على الكلام في سن مبكرة وذلك قبل وصولهم إلى مراحل النمو المناسبة لتعلم الخبرة الجديدة.

٤) **الازدواج اللغوى:** الأطفال الذين يرادبهم تعلم لغتين مختلفين في سن مبكرة يتأخرون في تقدمهم اللغوى،لأن لكل لغة صفاتها الخاصة التي تميزها عن أية لغة أخرى.

ت. القدرة الخاصة والخصائص البيولوجية لاكتساب اللغة

القدرة على اكتساب لغة من اللغات أمر يختص به الإنسان دون سائر المخلوقات. واللغة بمفهومها الواقعي، أساسها قدرة فطرية، تختص بالجنس البشري.

ولقد اهتم علماء البيولوجية والفسيولوجية الخاصة بالقدرة الفطرية والتي تمكن الإنسان من اكتساب اللغة. ومن أشهر الباحثين في هذا المجال (لينبرج-١٩٦٨- ص ص٥٦/٥٨) والذي أشارت ابحاثه إلى وجود خصائص ببيولوجية تتوافر عند الإنسان بحيث تمكنه من اكتساب اللغة، وتتمثل هذه الخصائص في:

١. وجود بعض العلاقات بين اللغة التي يتحدث بها الإنسان والنواحي الفسيولوجية والتشريحية الخاصة بجسم الإنسان.

٢. الترتيب الزمني للنمو اللغوي.

٣. صعوبة كبت اللغة أو وقف نموها: فمن الناحية البيولوجية، لا يتمكن الإنسان من كبت اللغة أو أن تقف لغته في نموها.

٤. اللغة البشرية يمكن تعليمها لغير البشر: فليست هناك مخلوقات أخرى —غير البشر- لها القدرة على الاتصال المنظم والقدرة على الأبتكار مثل الإنسان، كما أنه ليس في مقدور سائر الكائنات تعلم لغة البشر.

٥. تشير دراسات تشومسكي - - ١٩٥٨، جرينبرج- - ١٩٦٨، وهيلمسلف- -١٩٥٣) على أن هناك أسسا صوتية ونحوية ودلالية مشتركة بين جميع لغات العالم. ففي جميع لغات العالم مفردات تدل على الأشياء والمشاعر والصفات والأفعال

والعلاقات المختلفة. ومن الناحية البيولوجية ليست هناك فروق جوهرية من حيث ذلالات هذه المفردات كما أن هناك أسسا اخرى مشتركة بين اللغات، ففي قدرة أي طفل أو راشد أن يتعلم أية لغة في العالم.

٦. تركز الدراسات الحديثة على محاولة الكشف عما إذا كانت جميع العمليات اللازمة للكلام مركزة في المنطقة البشري من المخ، أم أن بعضا منها يمكن أن تكوم به المنطقة الأخرى. [١٢]

ث. مراحل اكتساب اللغة

يكتسب الطفل اللغة غير اللفظية واللفظية منذ الميلاد،وفي مدارج العمر المختلفة حتى يصل إلى المستوى اللغوى المناسب والذي يمكنه من استخدام اللغة بسهولة ويسر في تعامله الاجتماعي.

ومن المراحل التي تنمو فيها اللغة ويمكن اكتسابها والتي تتمثل في مرحلتي الطفولة والمراهقة. والنموله مراحل تختلف فى أبعادها وفى مظاهرها التى تميز كل مرحلة عن غيرها من المراحل الأخرى فى أشكال السلوك وفى الدوافع النفسية (السيد- ١٩٧٥ — ص ص ٨٢/ ٨٠) وهذه المراحل هي:

١. مراحل ما قبل الميلاد، وتبدأ من لحظة التلقيح إلى تكوين الجنين قبل الميلاد، ومدة هذه المرحلة ٢٥٠ إلى ٣١٠ يوم والمتوسط ٢٨٠ يوم.
٢. مرحلة المهد من لحظة الولادة إلى نهاية العام الثانى.
٣. مرحلة الطفولة من ٣ — ١٢ سنة.
٤. مرحلة المراهقة من ١٣ — ١٧ سنة.
٥. مرحلة الشباب من ٨١ — ٥٢ سنة.
٦. مرحلة أواسط العمر وهضبته من ٢٦ — ٥٠ سنة.

[١٢] المراجع السابق, ص. ١٥٣-١٥٦

٧. مرحلة الشيخوخة المبكرة من ٥١ – ٦٥ سنة.

٨. مرحلة الشيخوخة المتأخرة من ٦٦ إلى نهاية المطاف.

١. مرحلة الطفولة[13]

أولا: مرحلة الوليد والرضيع

أهم الخصائص التى تميز هذه المرحلة والتى تؤثر فى مقدرة الطفل على اكتساب اللغة، هي :

١. بصفة عامة يتأثر النمو اللغوى فى تطوره بمظاهر نمو المهارات الأخرى.

٢. يتأثر التكوين العقلى للوليد بالنمو الحركى لديه فقد لوحظ أن الذكاء فى مستوياته العالية يرتبط– بصفة عامة– بسرعة النمو الجسمى، فى حين يقترن الضعف العقلى بالتخلف فى نموالجسم.

٣. التكوين العقلى للوليد له دور كبير فى اكتسابه اللغة، ولهذا قبل أن نوضح كيف يكتسب الوليد اللغة ويبدأ فى الكلام.

بالنسبة للادراك الحسى فهو عملية التمثيل العقلى للاحساسات التى يتقبل الوليد. والكلام عند الإنسان يمر بأدوار متعاقبة حتى يصبح ناضجا:الإستماع، الفهم، التقليد، التحدث، القراءة، الكتابة.

والمراحل التي يمر فيها الوليد حتى يتمكن من الكلام المفيد هي:

١. **مرحلة الصراخ**: تبدأ حياة الوليد بعد الولادة مباشرة بصراخ. وهناك أسباب الصراخ عند الطفل، منها الألم المتعلق بالتغدية والاخراج، المنبهات القوية، الأوضاع غير المريحة، الاضطرابات القوية أثناء النوم، التعب، الخوف.[14]

٢. **مرحلةالثرثرة/البأبأة/المناغة/التنغيم/المنازعات** (Vocal Play): فالمناغاة أصوات

[13] نفس المرجع، سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي ، ص. ١٦٥

[14] أحمد قاسم، أنسى محمد. مقدمة في سيكولوجية اللغة. مركز الاسكندارية للكتاب. القاهرة. ٢٠٠٠ ص. ١١٠

لاتحمل انفعالات ولامعنى وإنما هي من اللعب بالأصوات الغير هادف والذي يجد الوليد فيه سرورا وارتياحا.

٣. **مرحلة التقليد:** يسمع الطفل الكلمة وقد يفهم لها معنى، واستعماله لها إنما يكون تقليدا للراشدين وتقليد آنذاك لايكون كاملا لعدم تكامل الجهاز الصوتي لديه.

٤. **مرحلة المعاني:** يستطيع الولد فهما لغة الأفراد المحيطين به قبل أن يستطيع التعبير عما يدور في نفسه تعبيرا لفظيا صحيحا.

٥. **مرحلة الكلمة الواحدة:** مرحلة تعبيرية غامضة للسامع

٦. **مرحلة الكلمتين:** الكلمتان تغلب عليهما الأسماء وتدخلها الأفعال قليلا والتعبير هنا سليم من الناحية الوظيفية وغير صحيح من ناحية التركيبة اللغوي.

٧. **مرحلة الجملة القصيرة البسيطة:** تدخلها عناصر حروف الجر والضمائر.

٨. **مرحلة الجمل الكاملة:** يستطيع الطفل تأليف جمل صحيحة من كلمات متعددة تؤدي المعنى بأسلوب موجز سهل.

ثانيا: مرحلة الطفولة المبكرة (٣–٥ سنوات).

الخصائص من هذه المرحلة، منها:

١. التكوين العقلى واكتساب اللغة. بالنسبة للتكوين العقلى فإن إدراك الطفل فى هذه المرحلة إدراك حسى مادى فالطفل يعلل الأشياء بأسبابها المادية، والطفل في هذه المرحلة يميل إلى الخيال الوهمي.

٢. نمو المفردات اللفظية

٣. يعرف الطفل العددى

٤. يعرف الطفل الزمن

ثالثا: مرحلة الطفولة المتوسطة (٦–٨ سنوات)

تتميز هذه الفترة المتوسطة بنضوج بعض القدرات العقلية وعملياتها الادراكية. ومن خصائص هذه المرحلة هي:

١. التفكير بواسطة الصور البصرية

٢. لعب الخيال العلمي

٣. التفكير المجرد في القدرة على الكتابة وتعلم الحساب والاعداد

٤. بداية قدرة الطفل على الكتابة والقراءة

رابعا: مرحلة الطفولة المتأخرة (٩–٢١ سنة)

الخصائص في هذه المرحلة:

١. مهارة الكتابة: محاولة الطفل في تحسين الخط

٢. نمو الرصيد اللغوي والقراءة: كلمات الطفل من السماع والتقليد أثناء خبراته العلمية والطفل عن طريق القراءة يستفيد الكثير من المفردات

٣. نمو التعبير الشفهي والتحريري: الطفل يميل في حواره مع والدته وأقرانه إلى استخدام الجمل القصيرة وهو في حواره مع البالغين الراشدين يصوغ عبارته في جمل طويلة

خامسا مرحلة المراهقة (٣١–٧١ سنة)

أهم هذه المظاهر مايلي:[15]

١. يتأثر إدراك المراهق بنموه العضوى الفيولوجي العقلى والانفعالى والإجتماعي.

٢. التذكر وهو إحدى العمليات العقلية الهامة في التعلم.

٣. التفكير عند المراهق أكثر تنافسا وانتظاما عنه في عالم الطفولة لذلك المراهق يستمع

[15] أحمد قاسم، أنسى محمد. مقدمة في سيكولوجية اللغة. المرجع السابق . ص. ١٩٣

بنشاطه العقلى.

٤. من أهم القدرات العقلية التي تحتاج إلى رعاية وتنمية من تتوافر لديهم هذه القدرات.

ج. آراء في اكتساب اللغة

فيما يلي نحاول أن نتعرف على بعض الآراء في اكتساب اللغة وأن نبين وجهات النظر المختلفة في هذا المجال:

١. واطسون (Watson) واكتساب اللغة :

يلخص واطسون المراحل التي يمر بها الطفل حتى ينطلق الكلمة فيما يلي :

المرحلة الأولى : عندما يصدر الطفل صوتا وليكن (وا) فإنه يحفر نفسه على المستوى السمعي وعلى مستوى الإحساسات الحركية الداخلية ولكن هذا الحوافر تقتضي جوابا وهذا الجواب هو النطق من جديد بالمقطع (وا).

المرحلة الثانية : إذا مضى بعض الوقت فإن إصدار الوقت (وا) يمكن أن يستأثر بالحوافر السمعي وحه، إذا لم بعد «المثير» الحافز الحركي الداخلي ضروريا وهذا ما يتيح للمحيطين بالطفل أن يتدخلوا لحمه على تكرار الصوت (دا). والطفل الذي يكرر إصدار هذا القطع لايقلد وهنا تكون العلاقة بين الطفل والمحيطين به محدودة جدا.

المرحلة الثالثة : عندما يقدم الطفل مصاصة حليب، وينطق المقطع (دا) مع كر مرة تقدم فيها المصاصة، عندها يعمل الطفل إلى تكرار هذا المقطع لدى رؤية المصاصة.

المرحلة الرابعة : يرى واطسن أن رؤية الشيئ فيما لن تكن ضرورة لإثارة لفظ الكلمات، إذ يرى أن الكلمة حركة أو إشارة تتم في حضور الشيئ أولا ثم في غيابه.

٢. ديوي (John Dewey) واكتساب اللغة:

يرى ديوي أن الكلام لدى الطفل يبدأ بالطبع مجرد أصوات وأنغام خالية من أي معنى أو تعبير أي أنها لا تحمل فكرة ما، وهذه الاصوات ماهي إلا نوع من المنبهات، فلفظ '' قبعة'' يبقى خالياً من المعنى كأي صوت إلا إذا لفظ مقروناً بعمل قد اشترك فيه

نفر من الناس. فلما تصطحب الأم الطفل إلى خارج دارها تضع شيئاً فوق رأسه وهي تقول له قبعة، ففي خروج الطفل مع أمه لذة له، بل أن كليهما يهتم في ذلك لأنها يمتعان به معاً، مكتسب كلمة '' القبعة'' لدى الطفل المعنى نفسه الذي تفهمه منه أمه باقترانها بمختلف العوامل التي تدخل في نشاطهما، وإذ ذاك تتحول الكلمة إلى رموز لنوع العمل الذي اقترنت به.

على أن الحقيقة المجردة هي أن اللغة تتألف من جملة أصوات يفهمها عدد من الناس كافية للدلالة على أن معنى اللغة يعتمد على اقترانها بخرات مشتركة بين الناس.

ويشير (ج ديوي) أن الوسط الاجتماعي يعمل على تكوين العادات اللغوية إذ أن أساليب الكلم الأساية والجانب الأكبر من المفردات اللغوية تتكون من سياق الحياة المعتادة بسبب كونها ضرورة اجتماعية، والطفل كما يقول الناس يتعلم لغة أمه.

٣. سكينر (Skinner) واكتساب اللغة:

يرى سكنر أن اكتساب اللغة يتم في الوسط الاجتماعي بطريق المثير والاستجاب، وهو الذي أدخل مفهوم السلوك الأدائي فأشار إلى أن السلوك اللفظي يمثل المستوى الأدائي، وعرفه بأنه السلوك التلقائي الذي يمكن أن يدعم أو دعم فعلاً متمايز بالاشتراط الوسيلي فالسلوك اللفظي التلقائي عند الطفل يمكن أن يخضع في نظر سكينر لعملية تدعيم اجتماعي، فالطفل يتعلمها أن أحداث بعض الأصوات التي تشبه ظاهرياً على الأقل بعض الأصوات المقبولة اجتماعياً لبعض الكلمات مثل(لبن) أو (ماء) يؤدي إلى استجابة بالتشجيع ومن ثم تقوي هذه الاصوات أو الكلمات أما الأصوات أو الكلمات الأخرى التي لا تكافئ بهذه الصورة فإنها تنطفئ ويمكن أن يمتد هذا التفسير الذي ذهب إليه (سكنر) ليشمل الظواهر اللغوية كلها. فالطفل يميل إلى تعلم الاستجابة التي تدعم سواء أكان التدعيم بطريق الثواب المباشر الذي يؤدي إلى خفض حدة التوتر أم كان بطريق بعض الأدلة الثانوية غير المباشرة للثواب النهائي. أما الاستجابات التي لا تدعم فتميل إلى الانطفاء والاختفاء من حصيلة استجابات الطفل، والاستجابات المتضمنة في

هذه الأحداث قد تكون استجابات مباشرة لمثيرات خارجية، أو قد تكون استجابات إوائية ''كالمناغاة'' فتتار داخلياً إلى حد ما. ويقول سكنر عن الذخيرة الفظية لدى الطفل أو المتكلم (نلاحظ أن المتكلم يمتلكم ذخيرة لفظية، بمعنى أن أنواعاً مختلفة من الاستجابات تظهر من وقت لآخر في سلوكه على ارتباط بظروف يمكن تحديدها ويشير تعبير'' الذخيرة اللفظية'' على أنها مجموعة من الاستجابات الإجرائية اللفظي إلى السلوك المحتمل للمتكلم.

٤. جون كارول (John Carrol) واكتساب اللغة :

ينطلق جون كارول من أن الطفل في أثناء نموه اللغوي يتعلم أي الإستجابات اللفظية أو الحركية سوف توصله إلى مايريده، أو تبعه عما يكره، وأي استجابات الآخرين يمكن أن يمكن أن تتخذ لما يريد ولما يرى. وتكون الإستجابات المتضمنة في البدء عامة جدا وشاملة ولكنها تتمايز بالتدريج وتتشكل، والطفل يتعلم أن يقلد استجابات الآخرين ولكنه يتعلم محاولة القيام باستجابات جديدة وارتباطات بين الإستجابات، كمنا يحاول التعميم أيضا.

المراجع

إبراهيم السيد، صبري. علم اللغة الإجتماعي. دار المعرفة الجامعية. إسكندارية. 5991

أحمد قاسم، أنسى محمد. مقدمة في سيكولوجية اللغة. مركز الاسكندارية للكتاب. القاهرة. 0002

سيد أحمد منصور، عبد المجيد. علم اللغة النفسي. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية. 2891

Chaer,Abdul. Psikolingustik Kajian Teoristik. PT. Rineka Cipta. Jakarta. 2003

Nur Indah,Rohmani dan Abdurrahman. Psikolinguistik Konsep Dan Isu Umum. UIN-Malang Press. 2008

Pateda, DR.Mansoer. Aspek=aspek Psikolinguistik. Nusa Indah. Yogyakarta. 1990

www. Children Speech Clinik. Com

www. Aboutanakku. Com